الصوائت وتأثرها بظاهرتي الاختلاس والإشباع

م.م علي حسين خضير
كلية الآداب – جامعة الأنبار

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٍ سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، ومن سار على سنته إلى يوم الدين... وبعد ، فحمداً لك ربي على ما حققت من رغبة جامحة كانت تحزُّ في داخلي مجراها العميق وهي بقائي سائراً في طلب العلم ، ولك النعمى ، على ما ذللت من الصعاب ، في انجاز هذا البحث ، الذي اقدمه على استحياءٍ للمكتبة القرانية التي حفلت بثمرات العلماء وافذاذ الرجال... ، إني لأشعر بالسعادة تغمرني ، وتأخذ عليَّ آفاق نفسي ، لا لأني مأخوذ بأخيلتي لما أنجزت ، أعوذ بك ربي من هذا ، فما أزال غراً طرياً يحيط بي سورٌ من التقصير عظيم ، يجعلني اتطلع الى من يأخذ على يدي يرشدني إلى سواء السبيل... بل لأني اكتشفت في هذا الطريق كيف اعرف نفسي وأعرفك ، وكيف اجلي هذا القلق الذي ران على قلبي ونفسي، والشك الذي المَّ بي واليأس الذي أحياه... فاسترحت فيه. فأسألك ربي ان تديم عليَّ هذه السعادة ، وتغمرني بها ، وان تشرح صدري لطلب العلم ، وان استمسك به عروة وثقى لا انفصام لها في حياتي... حتى أوفق لحفظ العهد الذي قطعته بيني وبينك....

لقد بلغت الدراسات الصوتية في العصر الحديث شاواً بعيداً من التقدم، واستطاعت التوصل إلى نتائج مهمة قد أسهمت في إيجاد التخريجات والتعليلات المناسبة لكثير من المسائل ، التي اشتد فيها الخلاف بين العلماء القدمى ، ولاشك ان السبب في ذلك هو التقدم والسمو العلمي والتقني الذي شهده العصر الحديث ، إذ ان استخدام المختبرات الصوتية بما فيها من أجهزة متطورة ، أدى إلى تصحيح بعض المفاهيم الخاصة بمخارج الأصوات وصفاتها وما يطرأ عليها من التركيب ، وهذا الاستخدام هو ما افتقر إليه علماء العربية القدامى ، ولقد كان من أكثر المحطات التي نشب فيها الخلاف هي المتعلقة بدراسة الصوائت ، التي يسميها علماء الأصوات بأصوات المد واللين ، وهي القسيم الثاني للصوامت (الحروف) .

وقد أدى هذا التطورٍ إلى دفع بعض المحدثين إلى القول: بان علماء العربية القدماء لم يولوا دراسة الصوائت اهتماماً خاصاً، وعدوها مما يطرأ على الكلام ، وان ما ورد من إشاراتهم كانت سطحية لم يبسطوا فيها القول ، ومن ابرز أقوال المحدثين في هذا الصدد قول الدكتور رمضان عبد التواب : " لم تحظ أصوات العلة من قدامى اللغويين العرب بمثل ما حظيت به الأصوات الصامتة من العناية بها ،فإنهم على الرغم من اسهابهم في علاج تلك الاصوات الصامتة ، واعتدادهم بها اصواتاً مستقلة متمايزة

، راياهم يعالجون اصوات العلة علاجاً سطحياً،وينظرون اليها على انها تابعة للاصوات الصامتة ،ولاتستقل بنفسها في النطق تماماً ، كاستقلال الاصوات الصامتة " (١) وقد سبقه بالقول الدكتور ابراهيم انيس اذ قال : " اصوات اللين مع انها عنصر ، رئيسي في اللغات ، ومع انها اكثر شيوعاً فيها ، لم يعن بها المتقدمون من علماء العربية ، فقد كانت الاشارة اليها دائما سطحية ،لا على انها من بنية الكلمات ، بل كعرض يعرض لها، ولا يكون منها الا شطراً فرعياً" (٢) فيستشف من قوله ان الكتابة العربية عنده هي وسيلة ناقصة للتعبير عن الاصوات ، والتي خلت من رموز الصوائت الطويلة ، واحتوت على رموز إضافية للصوائت القصيرة ، هي التي صرفت القدماء عن اهمية الصوائت (٣) . وقال الدكتور مهدي المخزومي : " والالف والواو والياء ، وهي الحروف التي يسميها الاجانب(٤) ، وهي تعد في نظر المحدثين عنصراً رئيساً في اللغات كلها ، ولكن المتقدمين من العرب لم يعنوا بها عناية كافية ، وكانت اشارتهم اليها عابرة ... وفي اطلاق هذه الاحرف تسمح ، فلم يعنوا بالتفريق بينها لينة ، وبينها جامدة ، ولعل ذلك يرجع الى ان الخط العربي لم يعن الا بصور الاصوات الصحيحة التي يسميها المحدثون(٥)" (٦) . وهناك اقوال كثيرة في هذا الصدد لاتخرج في مضمونها عما اوردناه (٧) .علماً ان الاختلاف بين نتائج القدماء والمحدثين ،لا يعني بالضرورة اختلاف الوسائل فقد تكون هناك اسباب اخرى منها :-

١- قد تكون ناتجة عن عدم الدقة في قراءة وفهم التراث الصوتي العربي.

٢- عدم الوضوح لكثير من جوانبه في نظر المحدثين .

٣- قد يكون السبب هو وجود خلاف في العادات النطقية بين القدماء والمحدثين ، واذا كان الامر كذلك فانه لايقف عند الصوائت ، بل يتجاوز ذلك الى بعض الظواهر الخاصة بالصوامت .

واني ارى انه ليس من الغلو الحديث عن كنه الصوائت التي تمثل قضية مهمة ينبغي الوقوف عندها فينة من الزمن ، إذ تكمن اهمية هذه القضية في اتصالها بظاهرة الاعراب التي طالما شغلت الدارسين حتى اصبحت شغلهم الشاغل لانها تمثل الركن الاساس في الدرس النحوي او مداره الذي يدور حوله ؛ كما ان الموجهين قد اولوا ما وجهوه منها عناية خاصة سيكشف عنها قابل البحث ان شاء الله تعالى ؛ وسيكون محور الحديث في هذا البحث عن الظواهر او التغيرات الكمية التي تطرأ على الطول الطبيعي للصوائت ، ويتكون البحث: من مقدمة ، ثم يليها جدول يوضح اهم الاسماء او المصطلحات التي اطلقت على الصوائت ومستخدميها من القدماء والمحدثين وبعض التعليقات عليها ، ثم تمهيد ، ومبحثين : تكلمت في الاول عن الاشباع واثره في الصوائت وفي الثاني تكلمت عن الاختلاس واثره في الصوائت وقد فصلت القول في كلٍ منهما ، وخاتمة تضمنت بعض المسائل التي نحسبها على جانب من الاهمية ، ثم الهوامش ، ثم ثبت المصادر والمراجع .

جدول يوضح أهم المصطلحات التي وسمت بها الصوائت عند القدماء والمحدثين

ت	اسم المصطلح	ما يقابله	المستخدم من القدماء	ا المستخدم من المحدثين
١-	المصوتات	الصوامت	ابو نصر الفارابي(٣٥٠)هـ وابو علي الحسين بن سينا(٤٢٨)هـ وابو شجاع محمد بن علي بن الدهان (٥٩٢)هـ ، والفخر الرازي (٦٠٦)هـ (٨) .	د.محمود السعران(٩) و د.عبده الراجحي(١٠) و د.عبد الصبور شاهين(١١)
٢-	اصوات اللين	الاصوات الساكنة	وقد تعارف عليها القدماء	د.ابراهيم انيس و د.علي عبد الواحد وافي(١٢) وغيرهم .
٣-	اصوات العلة - العلل-	الاصوات الساكنة - السواكن -		د.رمضان عبد التواب و د.احمد مختار عمر
٤-	الحركات	الحروف		وهذان المصطلحان هما المتعارفان عليهما عند اغلب الدارسين المحدثين
٥-	الصائتة- الصوائت-	الصامتة - الصوامت -		د. محمود السعران و د.عبده الراجحي و د.عبد الصبور شاهين (١٣)
٦-	الحركات	السواكن		عبد الرحمن ايوب و د.عبد الصبور شاهين(١٤)
٧-	العلل	الصحاح		د.تمام حسان(١٥)
٨-	الحركات	الاصوات الصامتة – الصوامت-		د.كمال بشر و د. عبد الصبور شاهين(١٦)
٩-	الطليقة	الحبيسة		د.محمد الانطاكي (١٧)
١٠-	الذائبة- الذوائب-	الجامدة-الجوامد-	علماء التجويد امثال ابي الفضل الرازي (٤٥٤)هـ واحمد بن ابي عمر الاندرابي(٥٠٠)هـ وابي العلاء العطار(٥٦٩)هـ (١٨)	د.غانم قدوري الحمد(١٩)

ويرى الدكتور محمد الانطاكي في المصطلح الاول: (مصوتات ، صوامت):" شياً من الغرابة والتناقض،إذ كيف يسمى الصوت صامتاً " ، وان مصطلح (المصوتة) بمعنى: القابلية على التمطيط والزيادة في الوقت الذي يستغرقه نطق الصوت ، وان مصطلح (الصامتة) يعني : عدم تلك القابلية ، أي : ليس بمعنى الصمت الذي هو السكوت أي : انعدام الاثر الحسي المسموع (٢٠) .

واما بالنسبة لاستخدام مصطلح (الذوائب والجوامد) فهو اكثر تعبيراً عن صنفي الاصوات من مصطلح (المصوتات والصوامت) والسبب هو ان " الخاصية الاساسية التي ميزت بين قسمي الاصوات هي ان منها مايجري فيه النفس حراً طليقاً ، فيمتد في مخرجه ، فكأنه يذوب ويسيل فيه ، وذلك في حروف المد ، ومنها ما يتعثر النفس في مخرجه ، فربما حبس حبساً تاماً ،وربما حصل تضييق في مجراه ، فلا يمكن تمديد هذا النوع من الاصوات اصلاً ، او يمكن ذلك ، ولكن بتكلف ،فكأنه جمد في مخرجه فلا يذوب فيه ولا يسيل ، وذلك في كل حروف العربية ما عداحروف المد " (٢١).

والمشكلة التي واجهة هذا المصطلح هي قلة استخدامه بين الدارسين المحدثين ، وارى ان السبب في ذلك – والله اعلم– هو عدم اطلاعهم على مصادر علم التجويد وان اطّلعوا فقليل ، لذا نرى ان الكثير منهم يجهل هذا الاستخدام ، والاقرب للصواب في ذلك استخدام مصطلح (الصوائت والصوامت) هو الأجدى عندي في هذا الجانب وذلك كونهما مصطلحين مألوفين لدى الدارسين المحدثين

التمهيد

لقد فرق علم الاصوات في دراسته للصوت اللغوي بين الاصوات الصامتة (**consonants**) والاصوات الصائتة (**vowels**) على اساس وجود عقبة في طريق تيار الهواء بالنسبة للاول وعدم وجود هذه للثاني ، والصوائت : هو مصطلح اطلق على اصوات المد والحركات جميعاً (٢٢) فالصائت هو: " الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم ، وخلال الانف معهما أحياناً، دون ان يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً،أوتضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً "(٢٣). قال ابن جني : " ...الصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتاً ، فهو صائت ، وصوت تصويتاً ، فهو مصوت... ويقال رجل صات؛ أي شديد الصوت"(٢٤). وقد امتزجت هذه الصوائت بنسق صوتي خاص يميزها عن باقي اصوات العربية بصفات ، وخصائص ، وعلاقات، وظواهرصوتية خاصة. وقد اطلق العلماء على اصوات المد والحركات مصطلحات استعملت للدلالة عليها منها العلة (٢٥) ، واصوات اللين (٢٦) ، والمصوتات (٢٧) ، والطليقة (٢٨) ، وهذه المصطلحات ليست من المصطلحات الحديثة وانما هي التي استخدمها القدماء من علماء العرب ، امثال ابن سينا (٢٩) ، والفخر الرازي (٣٠) وغيرهم كما بينا ذلك سلفاً .

ولهذه الصوائت مميزات قد انمازت بها عن سواها، ومن اهمها :

١- إن الهواء يخرج حراً سلساً من غير ان يعترض مساره الى خارج الفم عائق عند النطق بها (٣١) .

٢- إنها تكون موسيقية منتظمة قابلة للقياس ، والعلة في ذلك هو عدم وجود الاحتكاك عند النطق بها (٣٢) .

٣- انها خالية من الضوضاء (٣٣) ، ولها القدرة على الاستمرار (٣٤) ، وهي بهذا تختلف عن الصوامت التي هي عبارة عن ضوضاء(٣٥) ناتجة عن احتكاك (٣٦).

٤- انها مجهورة ، فالاصوات الساكنة بشكل عام هي اقل وضوحاً في السمع الصوائت ، فالصوائت تسمع من مسافة عندها تخفى الاصوات الساكنة (الصوامت)،او يخطىء في تمييزها (٣٧) ، قال دانيال جونز:"ان التمييز بين الحركات- الصوائت- و الصوامت ليس تمييز فسيولوجياً أعتباطياً، أنه في الواقع تمييز قائم على اعتبارات أكوستيكية- هذه لفظة غير عربية تعني :ألخصائص الفيزيائية للصوت- ، الشدة ، الرخاوة ،التردد...الخ- أعني قوة الاسماع النسبية ، أو قوة الحمل ، فبعض الا صوات أقوى اسماعاً من غيرها بحيث يقال : إنها تبلغ أوتصل بشكل افضل ، أو انهايمكن أن تسمع من مسافة ابعد عندما تنطق بنفس الطول والنبر ودرجة الصوت "(٣٨). ويعد اللسان والشفتان من الاعضاء الاساسية التي تؤثر في تغيير شكل الممر الهوائي في حال انتاج الصوائت (٣٩). وقد حظيت الصوائت بدور هام في نظام اللغة يتمثل في جانبين هما:

الاول: انهاتمكن المتكلم من النطق بالاصوات الصامتة التي تكوِّن بنية الكلمات

الثاني : تنوع دلالات الكلمات كما هو في الامثلة الاتية :

{بُرْ ، بِرْ ، بَرْ } ، { جُنَّة ، جَنَّة ، جِنَّة } { كَتَبَ ، يَكْتُبُ ،اكتب.....}

لذا نجد ان الصوائت قد تسنمت موقعا ليس بالهين في نظام اللغة لايقل شاناً عن الصوامت ، ويختلف عددها من لغة الى اخرى ،كما تختلف في صفاتها ، وتوزيعها، ونجد تعاقب الصوائت مع الصوامت يظهر واضحاً في العربية ، خلافاً للغات الاوربية ، وقد عرفت العربية نوعين من الصوائت هي :

*- الصوائت الطويلة: وهي التي اصطلح عليها القدماء باسم حروف المد او اللين مثل الياء في حرف الجر (في) ، والواو في (يكون) والالف في (كان).

*- الصوائت القصيرة: وهي التي اصطلح عليها القدماء باسم الحركات قال : ابن جني :" ... اعلم ان الحركات ابعاض حروف المد واللين ، وهي :الالف والياء والواو ،فكما ان هذه الحروف ثلاثة ، فكذلك الحركات ثلاث وهي : الفتحة والكسرة والضمة فالفتحة بعض الالف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو ، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الالف القصيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة ، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة " (٤٠) والحق يقال ان الفضل في اصل هذه الفكرة في مسالة الربط بين حروف المد وبين الحركات يعود الى سيبويه الذي قال : " وانما الحركات من الالف والياء والواو "(٤١) وقال ايضاً :" فالفتحة من الالف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو "(٤٢). وقدُذكر هذا المعنى في مواضع متعددة من كتاب سيبويه (٤٣).

والفرق بين الصوائت الطويلة والصوائت القصيرة يكون في كمية الصوت وامتداده اذ ان النطق بالالف، والياء ، والواو يتطلب وقتاً اطول من الذي يستغرقه النطق بالصوائت القصيرة ، فموقع اللسان في انتاج احد الصائتين المتقابلين يكون مختلفاً قليلاً عن انتاج الصائت الاخر (٤٤) كما يوضحه هذا الرسم :

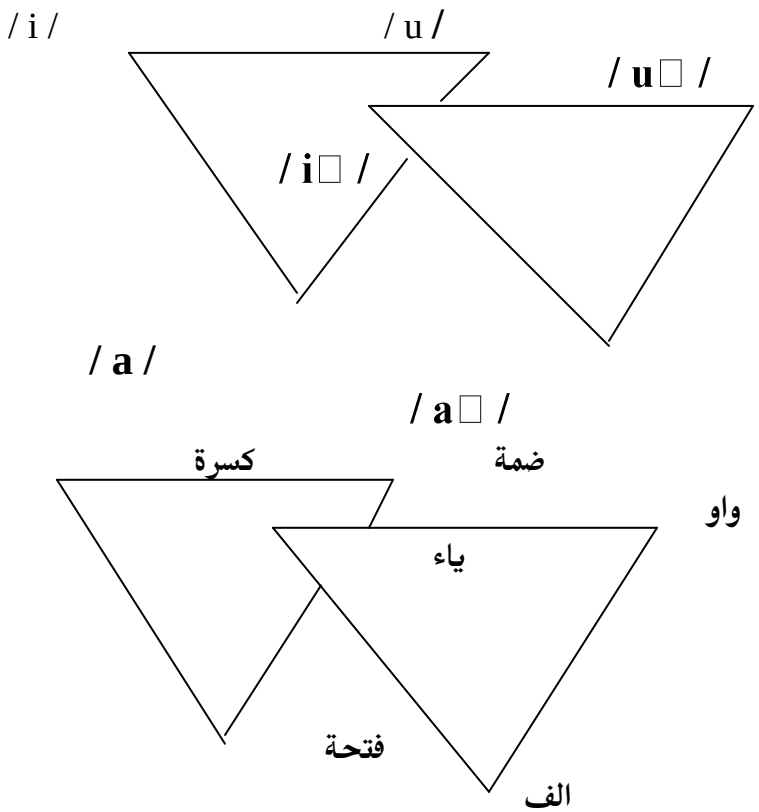

/ □u / تقابل الضمة . / u / تقابل الواو .
/ □ a / تقابل الفتحة . / a / تقابل الالف .
/ □i / تقابل الكسرة . / i / تقابل الياء (٤٥) .

وقد قسم اللسانيون المحدثون الصوائت طبقاً لحركة الشفتين الى قسمين هما :

١- الصوائت الضيقة او المغلقة (close vowels) : إذ تتمثل في صوتي الكسرة والضمة لان اللسان معهما يبلغ في صعوده نحو الحنك الاعلى اقصى مدى ، إذ يكون الفراغ بين اللسان والحنك الاعلى اضيق ما يمكن ان يكون عليه في نطق الصوائت . وقد ادرك العلماء القدامى هذه العلاقة بين الكسرة والضمة من حيث التشابه وجواز وقوعها في عين الفعل ، قال ابن جني مشيراً الى التشابه بين ياء المد والواو قائلاً: " ان بين الياء والواو قرابة وشبهاً ليس بينهما وبين الالف " (٤٦) .

٢- الصوائت الواسعة او المفتوحة (open vowels) : وتتمثل في الفتحة لان اللسان يصل معهما الى اقصى مدى يصل اليه في هبوطه وبذلك يكون الفراغ بين اللسان والحنك الاعلى اوسع مايمكن ان يكون عليه في نطق الصوائت . كما قسموها طبقاً لحركة اللسان الى قسمين ايضاً :

١- الصوائت الخلفية (back vowels) : تتمثل في صوتي الضمة والفتحة لان مؤخرة اللسان هي التي تصعد نحو الحنك الاعلى او تهبط الى اسفل الفم .

٢- الصوائت الامامية (front vowels) : وتتمثل في صوت الكسرة لان طرف اللسان يصعد نحو الحنك الاعلى او يهبط الى قاع الفم (٤٧).

جونز وتصنيفه الشهير – بالصوائت – (cardinal vowels)

لقد وضع هذا العالم مقاييس عامة تقاس بها الصوائت ولعل من اهم الاسباب التي دعته الى ذلك هي : الصعوبة التي التمسها هو وغيره في وصف تلك (الاصوات الذائبة) ، إذ رأوا انه لايحصل حبس ولاتضييق واضح عند النطق بها ، وقد فصل القول فيها كثير من الدارسين لذا سيكون الكلام عنها مقتضباً وقد عرّجنا عليها في هذا الموضع لتناسب وتلأم مانحن بصدده (٤٨). وان من أهم المعايير الاساسية التي بنى عليها تصنيفه الشهيرهي :

١– الشفتان وما تتخذه من أشكال حال النطق بالحركة ،من استدارة او انفراج اوانفتاح.

٢– (منطقة الصوائت) او يسميها بعضهم (منطقة الذوائب المعيارية) ومقدار تحرك اللسان فيها ،ارتفاعاً وانخفاضاً، وهذه المنطقة على الرغم من ان اللسان يتحرك فيها عند النطق بالصوائت الاّ انها لاتسمح له بان يفرط في الارتفاع خشية حدوث حفيفٍ مسموعٍ نتيجة مرور الهواء في داخل الفم .

٣– جزء اللسان وما يرتفع منه سواء كان طرفه اومؤخرته.

ويتوجب لفهم هذا النظام الاخذ بهذه المعايير مجتمعة ، ولايتم الفصل بينها عند العلماء من اهل اللغة ،الا اذا كان السبب هو تسهيل مهمة الدارسين ، وايصال الفكرة اليهم باقصر الطرق ، وقد وضع دانيال جونز رسماً توضيحياً لما مضى:–

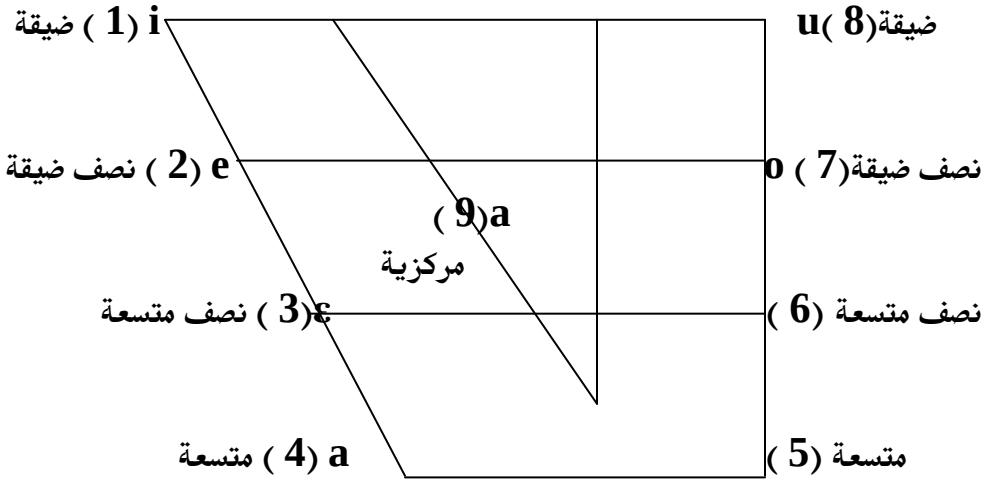

﴿شكل توضيحي يلائم الاستعمال في التعليم العملي﴾(*)

والحقيقة ان الذي يهمنا من المقاييس التي يوضحها الرسم ، في هذا الموضع،هي : (**a. ɛ. i. e.**) فهذه تعتمد على ارتفاع اللسان نحو الحنك الاعلى ، وقال بعض المحدثين(٤٩) : انهم وجدوا ان الكسرة طويلة كانت ام قصيرة تشبه الصوت الذي يرمز له بـ (**i**) ألا انها اذا تأثرت باصوات التفخيم فأنها تميل قليلاً نحو الصائت الذي يرمز له بـ(**e**) ويحدث هذا على وجه الخصوص مع اصوات ألاطباق ، كما وجدوا ان الفتحة طويلة كانت ام قصيرة فانها قريبة الشبه بالصائت الذي يرمز له بـ(**a**) بيد انها لاتنطبق عليه كل الانطباق لذا فان هذا الصوت يتجه قليلاً نحو الصائت الذي يرمزله بـ(**a**) وهذا حين تتأثرالفتحة باصوات الاستعلاء.

اما الضمة فقالوا : انها تنطبق كل الانطباق على المقياس الذي يرمز له بـ(u) غير متأثر باصوات الاستعلاء.اما المقياسان اللذان يمثلهما الصائتان(. e. ɛ) فانهما قريبا الشبه بنوعي الامالة الشديدة والخفيفة، (فالامالة الشديدة) فانها قريبة الشبه بالصائت (e) ، و(الامالة الخفيفة) اوتسمى:(بين اللفظين) قريبة الشبه بالصائت الذي رمز له بـ(ɛ).

موضع الصائت من الصامت :-

ان اثر الصائت على الصامت من الموضوعات المهمة التي طرقها العلماء القدامى ، بيد ان الارآء بينهم قد ترامت الاطراف في تحديد موقعه من الصامت ولهم في ذلك ثلاثة مذاهب :-

المذهب الاول : قالوا بان الصوامت قبل الصوائت ومن الذين تبنوا هذا المذهب سيبويه اذ قال في كتابه: " وزعم الخليل ان الفتحة، والكسرة ، والضمة زوائد ، وهنَّ يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به ، والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه " (٥٠) ولانصار هذا المذهب حججهم في ذلك منها :-

١- يقولون ان الصامت يقوم بنفسه وهو ليس بحاجة الى الصائت ، والصائت لايقوم بنفسه، فالصائت مضطر الى وجود الصامت (٥١).

٢- هناك من الصوامت ما لا يدخلها صائت ، وهوالالف ولانجد صائتا قد انفرد بغير صامت .

٣- ان الصامت يسكن ويخلو من الصائت ثم يتحرك بعد ذلك ، فالصائت ثاني ، ولايختلف اثنان على ان الاول قبل الثاني . وقال ابن جني في معرض الحديث عن الموضوع : " ... تجدها-أي الصوائت - فاصلة بين المثلين او المتقاربين ،اذا كان الاول منهما متحركاً ، فالمثلان نحو قولك قصَصَ... فلولا ان حركة الحرف في هذين المثلين بعده لما فصلت بينه وبين الذي هو مثله بعده ، ولو لم تفصل لوجب الادغام ؛ لانه لا حاجز بين المثلين... ودلالة اخرى تدل على ان حركة الحرف بعده ، وهي انك اذا اشبعت الحركة تممتها حرف مد... " (٥٢)

المذهب الثاني :- قالوا بان الصوائت والصوامت لم يسبق احدهما الاخر، ومن ابرز المناصرين لهذا المذهب هو ابو علي الفارسي الذي احتج له : " بانَّ النون الساكنة اذا تحركت زالت عن الخياشيم الى الفم ، وكذلك الالف اذا تحركت انقلبت همزة " (٥٣) فقد استشف ابو علي من هذا ان الصائت يحدث مع الصامت ، كما تبنى هذا الري بعض علماء التجويد اذ قالوا : " لانسلمّ انها بعده- أي الصوائت - بل هي معه ، والاّ لأمكننا الابتداء بالحروف من غير الحركة ،وانه محال " واحتجوا لذلك برأيين هما:

الرأي الاول : قالوا انما الاصل في مجيء الكلام للافهام وهو متكون من الحروف ، والحروف اذا لم تكن متحركة في اول امرها فهي ساكنة ، ومحال الابتداء بالساكن ، كما لايجوز ان يتصل بساكن آ خر في سرد الكلام دون وجود فاصل بينهما اذاً يتوجب ضرورة كون الحركة مع الحرف ، ولاينبغي لاحدهما التقدم على الاخر، كما لايمكن وجود حركة على غير حرف (٥٤) .

الرأي الثاني : قالوا ان الكلام جيء به لكي يعرب المتكلم فيه عما يدور في نفسه من معاني ، وان اختلاف الحركات وتباينها له دور كبير في ايضاح وتفهيم تلك المعاني التي يراد طرحها ، اذا فالحركات هي وسيطة في الكلام مرتبطة به ، فلولا ها لما استطعنا التمييز والتفريق بين المعاني التي من اجلها جيء بالكلام (٥٥) . ومن الجدير بالذكر وانا في هذا الموضع ان اشير الى مسألة مهمة آلا وهي: ان النظرة الصوتية الحديثة قد وافقت هذا المذهب كما سنرى ، ا ذ ان الدرس الصوتي الحديث يقرر أن الا

نسان يتكلم بمقاطع ، والمعروف ان اقل مايتالف منه المقطع هو صامت وصائت ، والصامت قاعدة ، والصائت قمة ، ولايكون مقطع بدون قمة او قاعدة . فالذي يصدرمن الانسان هو سلسلة من الاصوات اللغوية الدالة وفقاً لتجزئتها وعلى سبيل المثال اذا كانت الصوامت في كلمةٍ معينةٍ ثابتة نحو :

شَرَبَ : / ش ـــــــَ / ر ـــــــَ / ب ـــــــَ /

شُرِبَ : / ش ـــــــُ / ر ـــــــِ / ب ـــــــَ/

فالمعنى هنا تغير على الرغم من ثبات الصوامت؛ وذلك لان الصوائت قداختلفت،وإذا كانت الصوائت ثابتة في :

شَرَبَ : / ش ـــــــَ / ر ـــــــَ / ب ـــــــَ /

وفي :

شَرَمَ : / ش ـــــــَ / ر ـــــــَ / م ـــــــَ /

فالمعنى هنا قد تغير ايضاً ؛ وذلك لتغير الصوامت (٥٦) .

المذهب الثالث : قالوا ان الصوامت بعد الصوائت (٥٧) ، وحجتهم في ذلك :

" أن الحركات اذا اشبعت تولدت الحروف منها نحو الضمة يتولد منها الواو، والكسرة يتولد منها الياء ، والفتحة يتولد منها الالف فدل ذلك على ان الحركات اصل الحركات " (٥٨) . وقد استبعد ابن جني هذا الرأي وجعل من الصعوبة الاخذ به اذ قال : " فمحال ان الحركة في المرتبة قبل الحرف ؛ وذلك ان الحرف كالمحل للحركة ، وهي كالعرض فيه ، فهي لذلك محتاجة اليه ، ولايجوزوجودها قبل وجوده ، وايضاً لو كانت الحركة قبل الحرف لما جاز الادغام في الكلام اصلاً آلا ترى أنك لاتقول قطّع ، فتدغم الطاء الاولى في الثانية ، ولو كانت حركة الطاء الثانية في الرتبة قبلها ، لكانت حاجزة بين الطاء الاولى وبين الطاء الثانية ، ولو كان الامر كذلك لما جاز ادغام الاولى في الثانية ؛ لان الحركة على هذه المقدمة مرتبتها ان تكون قبل الطاء الثانية ، بينها وبين الاولى واذا حجز بين الحرفين حركة بطل الادغام ، فجواز الادغام في الكلام ، دلالة على ان الحركةليست قبل الحرف المتحرك بها " (٥٩).

وقد اعترتني الغرابة عندما رأيت ان بعض المحدثين يقولون ان ابن جني كان ممن تبنى هذا الرأي وقالوا: " ... ان الحركة تحدث قبل الحرف ، وعليه ابن جني واجماع النحاة " (٦٠) ؛ والحق يقال ان هذا القول فيه خرقان للواقع :

أولهما: اسناد هذا الرأي الى ابن جني وهو لم يأخذ به والدليل النص الذي اسلفنا ذكره.

وثانيهما: القول بـ(اجماع النحاة) وهو لم يحصل ، اذ ليس من المعقول ان نقول باجماع النحاة ونحن ذكرنا سلفاً مذهبين آخرين يختلفان في وجهات النظر ولاسيما اذا كانوا من العلماء الذين كان لهم باع طويل في اللغة امثال سيبويه ، وابوعلي الفارسي وغيرهم ولا أدري كيف حصل هذا الاجماع ! ؟ .

تعدد أنواع الصوائت وعللها:

*- مجموعة الصوائت الاساسية: والمقصود بها : الصوائت القصيرة : الكسرة ، والضمة ، والفتحة ، وتقابلها الصوائت الطويلة : الالف والواو والياء المديتان . وهي التي تقابل الصوامت في اللغة العربية.

*- مجموعة الصوائت الفرعية(المستحسنة): والمقصود بهاالصوائت المتولدة عن تغيرات نطقية ليس لها تأثير في تغير المعنى ، قال هنري فليش : " ثم يرد عليها –الصوائت– في الاستعمال تغيرات (بحسب

القبائل) فتصبح الضمة الخالصة (u) ضمة مفتوحة (o) وتصبح الكسرة الخالصة (i) كسرة قريبة من الفتحة (ممالة) (e) ... ولكن ذلك لايغير المعنى في شيء "(٦١) . ويطلق العلماء على هذا النوع من الصوائت اسم (المصوتات الفرعية) ، وهي اقل شيوعاً من غيرها والعلة في ذلك هي:

١- قد تكون ناجمة عن تأثيرات صوتية حدثت نتيجة تفاعل لفظة معينة تفاعلاً قد ادى الى فقد بعض اصوتها صفةاو اكثر من صفاتها السابقة (٦٢).

٢- قد تكون خصوصية للغة من لغات العرب .

٣- "او لمجيئها في رواية من روايات القراء ة " (٦٣)

اذاً فالتغيرات التي توجد في الصوائت الفرعية هي تغيرات في النطق ليس الا ،اما ارتباطها بالمعنى فلا يمت الى الوجود بصلة ، فلو اخذنا على سبيل المثال لفظة (جاء) نجد انها تؤدي المعنى ذاته حتى اذا اميلت. اما الصوائت الفرعية – وسنبدأ بالاكثر شيوعاً- فهي :-

١-ألف الامالة او(الالف المفتوحة ألاصلية) : وقد سميت هذه الالف بتسميات منها : ألالف الطبيعية المعتادة(٦٤) ، وألالف المفتوحةألاصلية(٦٥) ، والفتح المتوسط (٦٦) ، والمقصود بها الالف الفصيحة التي ننطق بها اليوم ،وتدخل مع هذه الالف الفتحة القصيرة الممالة ، مثالها قوله تعالى :{ بِسْمِ اللهِ مَجْرَيهَا ومرساها}(٦٧) ، إذا امعنا النظر في الاية السالفة نجد ان الفتحة الممالة في قوله :{ مَجْرَيهَا} هي صائت طليقُ قد حدث نتيجة ارتفاع مقدمة اللسان باتجاه منطقة الغار ارتفاعاً يربو على ارتفاعه مع الفتحة المرققة ويقل عن الارتفاع الذي اتخذه مع الكسرة ،وتكون الشفتين في هذه الحالة قد اتخذت شكل الانفراج، بيد ان هذا الانفراج يكون اقل من ذلك الذي يحدث مع الكسرة (٦٨)، ويكون رمز هذه في الكتابة الصوتية الدولية هو/ e ِ/ أو / é / (٦٩) وقد أقترح بعض علماء الاصوات غير هذه الرموز،إذ اقترح الدكتور حسام النعيمي ان يكون الرمز هو/ /ـــ / (٧٠) كما ان الدكتور غانم قدوري الحمد قد اقترح رمزاً ايضاً وهو/ ى / (٧١).

٢-ألالف المفخمة: قال سيبويه" وألف التفخيم ،يعني بلغة اهل الحجاز في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة(٧٢)"،كما ان الفتحة المفخمة تدخل معها، فهي صائت يحدث نتيجة ارتفاع مؤخرة اللسان نحو مؤخرة الحنك ارتفاعاً يربو على ارتفاعه مع الفتحة المفخمة التي تاتي بعد اصوات الاستعلاء ، ويقل ارتفاعه مع مع الضمة ، وتكون الشفتين قد اتخذت مع الف التفخيم شكل الانضمام لكنه لايبلغ الاستدارة الكاملة كما هو حاله مع الضم(٧٣) .

٣- الياء الممالة نحو الضم: وهو الذي يطلق عليه علماء النحووالتجويد بـ(الاشمام) الذي يعني: ايماء بالشفتين الى الحركة بعد اخلاص السكون للحروف ، وتتخذ الشفتان معها شكل الضم بدلاً من الوضع السابق الانفراج والتراجع الى الخلف ،والياء المشمة بالضم هي صائت مختلط ، نجد فيها ان اللسان قد انشغل بوضع الكسرة بينما انشغلت الشفتان في وضع الضمة، وتكثر في اسم المفعول من الثلاثي الاجوف مثل:﴿غِيضَ ، قِيْلَ ، سِيء ﴾(٧٤).

٤-الضمة الممالة نحو الكسر: وهي صائت طليق مختلط ، يتخذ اللسان معه وضع الضم،وتتخذ الشفتان قليلاً من الانفراج مع التراجع الى الخلف ،وهذا نادرُ في العربية مثال ذلك قولك : (مررت بمذعور ، وهذا ابن بور) (٧٥) .

مما تقدم يتضح لنا ان الامالة : هي طريقة في النطق تتحقق بصائت يتكون بين موضعي تكوّن الصائتين المتطرفين (الكسرة و الفتحة) ،ويمثل في التشكيلات التي يقع فيها–مقابلاً صوتياً(**phoneme**) للفتحة طويلة كانت ام قصيرة.–أي :ان المقصود بـ(يمثل في التشكيلات...)اشارة الى ماسمي بـ(الصويّة الرئيسة)، فالمعني بالمقابلة ،هنا،هو بقاء الامالة على صورة نطقية خاصة تعبر عن واقع لهجي معين،إذ اننا "لانجدها تعبر عن قيم صوتية خاصة تثير اشكالية في الدلالة مطلقاً(٧٦)".

التأثيرات النفسية للصوائت

لقد قرأت عن علماء اللغة انهم قالوا: إنّ أي دراسة لغوية لاتقوم على اساس دراسة التأثيرات النفسية الكامنة ورائها فهي دراسة ناقصة. قال ابن جني في الخصائص :" ان كثيراً من هذه اللغة وجدته مضاهياً باجراس حروفه اصوات الافعال التي عبر بها عنها(٧٧) " وقال الباحث (ستيفن اولمان) من المحدثين: " قد تؤدي شدة التأثر بالباعث الصوتي على توليد الكلمات او الاصوات الى ما يكاد يكون اعتقاداً غامضاً في وجود مطابقة خفية بين الصوت والمعنى (٧٨) " فعلى سبيل المثال قوله تعالى :﴿...تأخذهم وهم يخصِّمون﴾ يس/ ٤٩ لها تفسير لطيف للفعل (يَخصمون) ودلالته الصوتية فمن المعروف" ان شدة الخصومة يرافقها انفعال شديد ،والانفعال الشديد يحول بين المرء وبين التعبير الدقيق ، ويحول بينه وبين إتمام حروف بعض الكلمات في تعبيره ، فكأن (يخصمون) حكت حالهم في الفاظهم التي استعملوها في خصومتهم، إذ كان لانفعالهم وضيق عطنهم يحكون الالفاظ ، وقد سقطت بعض حروفها ، أو أدغمن بعض حروفها في بعض من غير سبب صوتي يسوغ الادغام "(٧٩) ولا شك ان الاختلاف الصوتي الايقاعي في هذه الصيغة أوجد تفسيراً نفسيا دقيقاً ولم يقتصر ذلك على الصوامت بل إنَّ الذي يمعن النظر في الاصوات يجد ان من اكثرها تأثيراً في المسار الايقاعي هي الصوائت سواء كانت القصيرة ام الطويلة ، إذ انها امتازت بخصائص موسيقية مكنتها من احداث اكبر قدر ممكن من التأثيرات النفسية الذي ينتج عن اللحن الموسيقي ، وقد وصف(لامنس) هذا التأثير بأنه نوع من الشوق (٨٠). وتتأتى فاعلية الصوائت من خلال الايقاعات المتنوعة التي تحدثها في الانخفاض والارتفاع الناجمة عن مقطعها الطويل الذي يتناسب مع هواء الزفير(٨١) . وتعد ظاهرة المد من اغنى الظواهر بالموسيقى لانها" امتداد اللفظ بالصوت لعلة في الصيغة ، وهذه الزيادة تضفي عليها قيمة في العبارة القرآنية موسيقياً"(٨٢)،والعلة في ذلك هي ملاصقة الحروف الخمسةــ حروف المد الثلاثة،الالف والواو والياء ، وحرفا اللين،الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهماــ لهمزة او ساكن مشدد ، نحو : ﴿جاء ، ماء ، طامة ، الضالين ،﴾ فالحروف هذه خفيفة والهمزة والساكن هي اصوات قوية شديدة لذا منح المد من خلال ذلك التوافق الموسيقية العذبة في مشاكلة الدرجات والوحدات الزمنية للمسموع (٨٣). وقد اجمع القراء السبعة على إشباع المد في بعض المواضع في اوائل السور نحو:{ ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه...، وكهيعص، طسم،تلك ايات...﴾ولاسيمااذا جاء بعدها شدٌّ فقد زادوا في مده(٨٤).فحين تنعم النظرفي قوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ تجد ان هذه الاية قد تكررت اكثر من ثلاثين مرة في هذه السورة ، على ابعادة متجاوبة ، وقد حوتَ على هذا الصائت الطويل، الذي تكتنفه ثلاثة مدود قصار،لها وقعها في النفس، إذ تؤدي مع التكرار العام للأ ية،تنغيماً داخلياً ،له أخذه واسره ،حيث تجد ان الصائت الطويل قد وقع في لفظ الارتكازمن مدار المعنى.اذ يؤدي ذلك الى زيادة في الوضوح والتمييز للهدف المنشود الذي يحوم حول تعداد نِعَم الخالق في مقام التمنن على العباد،والزامهم الحجة

(٨٥). فتكرارالصائت الطويل من خلال تكرار الاية قد ولَّد انغاماً لها رنينها المتميز، وكأنه نقرة تتبع اخرى على وترٍ واحد، من اجل تقوية باعث الايقاظ والتأثير النفسي عند القارىء او المستمع، لتلفته الى أمر قصد بهذا التكرار للأية وما يكتنفها من صوائت(٨٦). وكذلك الصائت الطويل في قوله تعالى : ﴿... الظنونا ﴾الاحزاب/١٠ فقد ذهب كثير من العلماء القدماء والمحدثين الى ان الصائت الطويل – الالف – قد زيدَ على النون لتساوي المقاطع وتناسب نهايات الفواصل ، ولكني ارى – والله اعلم– ان الامرلايقتصر على ذلك فقط وانما هناك نوع من الانسجام الداخلي ، نلحظه ولانستطيع شرحه ، فهو كامن كالدرة في نسيج اللفظة المفردة وتركيب الجملة ، وهو يدرك بحاسة خفية وموهبة ربانية ، فقد جاء الصائت الطويل في هذا الموضع وهو يحمل في جرسه الموسيقي ملمحا نفسيا مقصودا يحكي ما جال في الخواطر، اذ انه اطلق العنان لتعدد الظنون سواء كان ذلك عند المسلمين ام المنافقين ،لان الخوف قد ازعجهم واوصلهم الى مرحلة قد تباينت فيها الظنون كما حكى الله عنهم ذلك ، فقد ظن المسلمون انهم يبتلون ، وظن المنافقون ان المسلمين يستأصلون والى غير ذلك من الظنون التي ظنوها ولم نُخْبَر بها ، و ترى ان الاية قد كمل معناها وتم بالصائت الطويل وانه قد قام باداء نصيبه منها ، فهو مستقر مطمئن في موضعه ،لانفور فيه ولاقلق ، يتعلق معناه بمعنى الاية، ولم يُفْـعَل ذلك للانسجام الموسيقي فحسب (٨٧) . وكذلك الصائت الطويل في قوله تعالى ﴿ مدهآمَّتان﴾ الرحمن/ ٦٤ اذا امعنت النظر فيه يخيل اليك جرسه الغليظ ، شدة الخضرة ووفرة المياه في تلك الجنتين ، وذلك لان كل نبت اخضر تمام خِصْبهِ وَريِّتهِ ان يضرب الى السواد ، كما ان الصائت قد وقع في لفظ الارتكاز من مدار المعنى ، اذ انه يلمح من وراء ذلك كله الى السمو والراحة النفسية التي يعيشها ساكن هاتين الجنتين ، كيف لا وهم يعيشون في وسط ندى الجنان الهادىء الرقيق ، الذي تلفه الحدائق الدهماء التي هي بلسم للنفس ، وقد تنبه لذلك علماء النفس في العصر الحديث فجعلوا من اركان العلاج النفسي النظر الى الخضرة اليانعة .

وهذه التأثيرات النفسية التي فَشَتْ في مواضع متعددة من القران– والتي اكتفينا بذكر بعض منها– هي جزء من اسلوبه ، ومن دواعي التأثير في النفس ، ولاشك ان هذه هي الوظيفة الكبرى للقران لان الغرض الاول منه هو قيادة النفس البشرية الى سبيل الخير ، فمن الواجب ان يأخذ كل سبيل الى هذه الغاية فلا يهمل هذا الجانب منه .

المبحث الاول

الاشباع – لغة واصطلاحاً

الاشباع لغة: من الشِّـبَع ضد الجوع ، وقال الفراء: طعام شَبيعٌ لما يُشبعُ، وقال ابن عباد : سهم شبيع أي : قَـتُـولٌ ، وقال الاخفش:(الاشباع حركة الحرف الذي بعد التأسيس والرّويّ المطلق) (٨٨) ، مثل قول الشاعر:

يزيد يغض الطرف دوني، كأنما زوى بين عينيه عليَ المَحاجِـمُ

والاشباع هنا هو كسرة الجيم ، وقيل ان الاشباع : اختلاف تلك الحركة اذا كان الرويّ مقيداً نحو قول الحطيئة:

الواهب المائة الصَّفا

يا، فوقها وبرٌ مُظاهَـر

بفتح هاء (مظاهر)، ونقل الجوهري ،اشبع الثوب وغيره : روّاه صبغاً، وهو مجاز، واستعمل في غير الجواهر على المثل، كاشباع النفخ والقراءة ،وسائر اللفظ (٨٩)

الاشباع اصطلاحاً : هو الزيادة الحاصلة في كمية الحركة حتى يتولد عنها حرف يجانس الحركة المشبعة، فينتج عن اشباع الفتحة الفٌ ، وعن الضمة واوٌ،وعن الكسرة ياءٌ (٩٠) وقال بعضهم: هواداء كامل للحركات من غير نقص ولااختلاس(٩١).

لاشك اننا اذا اطلنا في كمية الزمن الذي تستغرقه حركة من الحركات نجد اننا قد انشانا حرفاً من حروف المد قد جانس الحركة التي اشبعت،فينشأ عن الفتحة ألفٌ ، وعن الضمة واوٌ ، وعن الكسرة ياءٌ ،فاشباع فتحة الظاء في لفظة(ظلم) تجد انها تصبح الفاً فتكون (ظالم)، وكذلك لو اشبعنا الكسرة في لفظة (يسر) من قوله تعالى : { والليل اذا يسرِ} لانشأنا منها ياء ساكنة فتصبح (يسري) ، وكذلك اذا اشبعنا ضَمة العين في عمر لانشأنا منها واواً ساكنة فتكون(عومر)، والذي يؤكد ما نحن بصدده هو ان العرب كانت تشبع الحركات فيؤدي ذلك الى فوائد منها لفظية واخرى معنوية فربما قد احتاجت في نظم اشعارها الى حرف مجتلب من اجل اقامت الوزن فتلجأ حينها الى اشباع الحركة فيتولد منها حرف، قال ابن جني :" ان العرب ربما احتاجت في اقامة الوزن الى حرف مجتلب ليس من لفظ البيت فتشبع....." (٩٢) وقد نشب الخلاف بين العلماء لتحديد من هو الاصل، فذهب بعضهم الى ان الحركات الثلاث مأخوذة من حروف المد . وذهب قوم الى انٍ حروف المد مأخوذة من الحركات الثلاث وقد فصل القول في ذلك مكي بن ابي طالب وعقد لذلك باباً استغرق عدة صفحات ناقش فيه مذاهب العلماء في هذا الموضوع (٩٣) ، والحقيقة ان فكرة تحديدالاصل والفرع ليست ضرورية هنا ، فيكفي ان ندرك ذلك الترابط وتلك العلاقة التي تجمع بين الصوائت ، من غير الاصرارٍ على تعيين ايهما أُخذ من الآخر،وذلك لان الواقع يوضح أن كل صائت من الصوائت قصيراً كان ام طويلاً يمثل امكانية من امكانيات الجهازالنطقي عندالانسان،ولقدادرك كثيرمن العلماء على نحو دقيق ان الاختلاف بين كل من الفتحة والالف،والضمة والواو الممدودة والكسرة

والياء الممدودة ، انما هو اختلاف في الكمية أي : مقدار الزمن الذي يستغرقه انتاج كل من النوعين ، وقد ادركه علماؤنا على وجه دقيق قال السيوطيٍ : "ان الحركات والحروف أصوات ، وانما رأيٍ النحويون صوتا اعظم من صوت فسموا العظيم حرفاً ، والضعيف حركة ، وإنْ كانا في الحقيقة شيئاً واحدا"(٩٤)س وقداستوعب علماء التجويد هذه النظرية ،وفهموها واضافوا اليها اضافات قيمة ذات معنى فقد كان لهم شأنٌ بارز في ذلك ، فنجد عبد الوهاب القرطبي يقول: عن فكرة ارتباط الصوائتٍ القصيرة بالصوائت الطويلة،ان الاختلاف بين الصائت الطويل والصائت القصير هو ليس اختلافاً كتابياً يتمثل في تخصيص رمز لهذا وعلامة لذاك ، وانما هو اختلاف صوتي يتمثل في تباين الزمن الذي يستغرقه النطق بكل منهما وزاد في ايضاح العلاقة بينهما وجعل لذلك طرفين: السكون وحرف المد ، فالناطق يمكن ان يبدأ من السكون حتى ينتهي الى حرف المد ، ويستطيع ان يبدأ بحرف المد حتى ينتهي الى السكون فالفكرة تتلخص فيمايأتي :

(سكون ـــــــ حركة مختلسة ـــــــ حركة ـــــــ حرف مد)

او(حرف مد ـــــــ حركة ـــــــ حركة مختلسة ـــــــ سكون)

اذ قال في هذا المعنى : " الذي ينبغي ان يعتمده القارىء من ذلك ان يحفظ مقادير الحركات والسكنات ، فلا يشبع الفتحة بحيث تصير الفاً ، ولا الضمة بحيث تخرج واواً، ولا الكسرة بحيث تتحول ياء ، فيكون واضعاً للحرف موضع الحركة،ولايوهنها ويختلسها ويبالغ فيضعف الصوت عن تأديتها ويتلاشى النطق بها وتتحول سكوناً "(٩٥) كما استطاع علماء التجويد ان يضبطوا النسبة بين الحركة وحرف المد، كما ابتكروا طريقة لقياس ذلك الفرق ، وهي اعتبار الحركة اساساً للقياس ، فقالوا ان الالف مثلاً يساوي فتحتين ، وعكس بعض العلماء المقياس فقالوا الفتحة تساوي نصف الالف . وهذه الطريقة بالرغم من انها لم تحدد كمية الحركة وحرف المد بالقياس المتمثل بالثانية وأجزائها تعتبر خطوة متقدمة جداً في مجال قياس الاصوات وادراك حقائق الصوائت والعلاقة بين انواعها ، والحقيقة ان ما انجزه العلماء في مجال تحديد مخارج هذه الصوائت وما يتعلق بها يعد انجازاً باهراً، وذلك لصعوبة الموضوع عند العلماء القدماء والمحدثين والسبب هو ان الصوائت لاينقطع الصوت في مخارجها على نحو محدد وبشكل قوي يسهل رصده ، قال ابن سينا عن مخارج حروف المد : "أمر هذه الثلاثة عليٌّ مشكل "(٩٦) كما قال برجستراسر: " للحروف الصائتة مخارج مثل مخارج الحروف الصامتة ، غير ان تحديدها وتمييزها مشكل " (٩٧).

أسباب وقوع الاشباع :

هناك سببان لوقوع الاشباع احدهما معنوي وآلاخر لفظي واليكها مفصلة :

١- السبب المعنوي : وهو (الوقف عند التذكر): أي الوقوف على الحركة عند التذكر قال ابن جني : " وكذلك الحركات عند التذكر يمطلن حتى يفين حروفاً ،فإذا صرنها جرين مجرى الحروف المبتدأة توأم، فيمطلن ايضاً حينئذ ؛ كما تمطل الحروف . وذلك قولهم عند التذكر مع الفتحة في قمت : قمتا ، أي قمت يوم الجمعة ، ونحو ذلك ، ونحو ذلك مع الكسرة : أنتي ،أي انت عاقلة ،ونحو ذلك ، ومع الضمة : قمتو ، في قمت الى زيد ، ونحو ذلك " (٩٨) .

٢- السبب اللفظي : وهو الاحتياج الى حرف مجتلب في الشعر لإقامة الوزن وهذا ما دفعهم الى اشباع الحركة،ليتولد لهم الحرف الذي ارادوا الحصول عليه(٩٩).

ونظراً لصعوبة هذا الموضوع واشكاليته فقد عقد آكابر علماء اللغة في مؤلفاتهم ابواباً خاصة له على الرغم من التباين في التسميات والاسلوب الا ان المراد واحد، وقد اولوه اهمية خاصة فقد سماه سيبويه في الكتاب (باب الاشباع في الجر والرفع،والحركة كما هي) ، اذ قال فيه:" فأما الذين يشبعون فيمططون ،وعلاماتها واو وياء ،وهذا تحكمه لك المشافهة ، وذلك قولك : يضربها..." (١٠٠)، ثم اردفه بباب اسماه : (وجوه القوافي في الانشاد)،الذي سرد فيه مجموعة من شواهد الشعر العربي الفصيح في هذا الصدد(١٠١) . ثم جاء بعده ابو علي الفارسي الذي ضمّن بعض مؤلفاته الكلام عن هذه الظاهرة ولاسيما كتابه(الحجة للقراء السبعة)وخصوصاً في الاية/٧ من فاتحة الكتاب اذ بسط فيها القول حيث قال" ...ألا ترى أن الضمة والكسرة اذا أُشبتتا قد تشبعان فيلحقهما الواو والياء ،فمن اشباع الضمة..." ثم اورد الشواهد بالتفصيل (١٠٢) . ثم جاء بعده تلميذه ابن جني الذي أفرد له باباً خاصاً في كتابه الخصائص سماه (باب في مطل الحركات)(١٠٣)،كما فصل القول في هذه الفكرة في باب اخر من الكتاب وسمه بـ(مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف)، إذ قال:"...أنك متى اشبعت ومطلت

الحركة أنشأت بعدها حرفاً من جنسها. وذلك قولك في اشباع حركات ضرب ونحوه: ضوريبا "(١٠٣)، وكذلك ضمن كتابه(سر صناعة الاعراب) مواضع للحديث عن هذه الظاهرة(١٠٤) .

والشواهـد التـــي ورد فيـها اشبـاع كثيرة نقتصرعلى ذكر بعضها :

*- قال تعالى : ﴿ان الله على كل شيء قدير﴾ البقرة /٢٠

قرأ حمزة بإشباع الصائت القصير (فتحة الشين) في(شيء) ، أي :(شاىء) ، مع وقيفةٍ على الياء قبل الهمزة .

وحجته في ذلك : أنه ابتغى صحة اللفظ بالهمزة ، وتحقيقها على اصلها ، اذ جعل الهمزة بهذه الوقيفة التي وقفها قبلها لايجوز فيها معها إلا التحقيق ؛ فاصبحت الهمزة بهذه الوقيفة مضارعة للمبتدأ ،ولايجوز تخفيفها عند الابتداء بها ؛ "ألا ترى أن اهل التخفيف لا يخففونها اذا كانت مبتدأة ؛ فكذلك هذه الوقيفة آذنت بتخفيفها لموافقتها بها صورة ما لايخفف من الهمزات "(١٠٥) . والذي قوى هذه القراءة "أنها في حرف- أي قراءة – (عبد الله)(١٠٦) مكتوبة في السواد(شايء) بألف". (١٠٧) ومنه قول الشاعر عنترة:

ينباعُ من ذِفْرَى غُضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيّافـــــةٍ مثل الفَنيـــتق المُكـــــرَمِ

فانه أراد بلفظة(ينباع): ينبع فاشبع الصائت القصيَر(الفتحة) فاصبح على ماهو عليه[٦]قال الاصمعي:"يقال:انباع الشجاع ينباع انبياعاً اذاانخرط بين الصفين..."

(١٠٨) وكذلك منه قول الشاعرأوس:

ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والـــخيل خارجـــة من القسطـــــال

فأراد هنا القسطل فقد اشبع الصائت القصير هنا ضرورة للردف فأنشأ عنها الفاً كـ(ينباع...السالف الذكر) .(١٠٩)

*- قال تعالى:

﴿إنْ تكفروا فانَّ اللهَ غنيٌ عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضـــهُ لكم ﴾ الزمر/٧

فقد قرأ بعض القراء (١١٠) قوله {يرضه} باشباع الصائت القصير(الضمة){يرضهو}والعلة لهم في ذلك انه لما حذفت ألالف لكي تكون علامة للجزم من (يرضى) ، اتت الهاء المسبوقة بفتحة فردَّ حركتها على ما كانت عليه في ألاصل ، واردفها الواو أظهاراً للحركة ، ومن شواهد ذلك قول الشاعر ذي الرمة :

كأنه كوكب في إثر عفريةٍ مسوم في سواد الليل منقضب

وللمزيد من الايضاح نجد ان القراءة بالكتابة الصوتية تكون مكونة عند الاشباع من

صامت+ صائت قصير+ صامت+ صامت+صائت قصير+ صامت+صائت طويل

ي + ـــَـــــــــ + ر + ض + ـــَـــــــــ + هـ + ـــُـــــــــ

فالصورة عند الاشباع مكونة من:/ ي ـــَـــ ر / ض ـــَـــ / هـ ـــُـــ /

ومنه قول الشاعر:

وأَنَّني حَوثُما يشرى الهوى بصري من حوثما سلكوا ادنو فأنْظُورُ

اذ انه اراد بـ(انظور) (أنظر) حيث اشبع الصائت القصير (ضمة الظاء) فنشأ عنها صائت طويل وهو(الواو)(١١١).

*- قال تعالى :﴿... يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيـهِ مهانا ﴾الفرقان/٦٩

قرأ ابن كثير باشباع كسرة الهاء والحاق ياء بعدها: ((فيهي)) ، وحجته في ذلك ، أنه كسر الهاء للياء التي قبلها وذلك لان الهاء حرف خفي ، فلما كسرها أبدل من الواو، التي زيدت في الاصل لتقوية الهاء ((ياء)) ، والعلة في ذلك ان كلام العرب ليس فيه واو ساكنة قبلها كسرة فقال: ((فيهي)) (١١٢)
ومنه قول الشاعر المخضرم عبدة بن الطبيب:

لما نزلنا نصبنا ظلَّ أخبيةٍ وفار للقـــومِ باللحمِ المراجيـــــل

حيث اشبع الصائت القصير (الكسرة) فصارت صائت طويل(ياء)((المراجيل)) قال ابو علي الفارسي: "فلو اتيت ما يجلبهما في بعض ألأحوال كان ذلك كالنقض لما قَصَدَ من التخفيف بحذفهما" (١١٣)

المبحث الثاني

الاختلاس: لغة واصطلاحاً

الاختلاس لغة: الخَلْسُ:السَلْبُ والاخْذُ في نُهْزَةٍ ومُخَاتَلَةٍ .خَلَسَهُ يَخْلِسُه خَلْساً، وخَلَسَه إيَّاه ، فهو خَالِسٌ، والاخْتِلاسُ ، يُقَالُ: أخَذَهُ خِلِيسَي، أي:إخْتِلاساً. وقال صاحب الصِّحاح: خَلَسْتُ الشَيء،واخْتَلَسْتُـه ، وتَخَلَّسْتُـه،إذا اسْتَلَبْتَـه .(١١٤)

أما اصطلاحا: قال ابن الباذش:" معنى الاختلاس النطق بالحركة سريعةً ، وهو ضِدُّ الإشباع"(١١٥)
وقال القسطلاني :" الاختلاس الإتيان ببعض الحركة "(١١٦) وقال بعضهم هو " الاسراع بالحركة اسراعا يحكم السامع به أن الحركة قد ذهبت، وهي كاملة في الوزن " إذن فالاختلاس هو مصطلح يشير الى تقصير يلحق الحركات لكنه غير محدد بمقدار واضح ، غير ان الاهوازي(*) قدره بثلثي الحركة ،وقال لايضبطه إلا المشافهة(١١٧) فالاختلاس إضعاف للحركة ، وإسراع بنطقها بحيث يظن السامع أنَّ الحركة قد ذهبت ، لكنها في الحقيقة كاملة(١١٨) ، وخفف اعتماد الحركة المختلسة ؛ لضرب من التخفيف(١١٩) ، و" للفرار من تتابع الحركات الثقيلة "(١٢٠) .فهو تحريك وتقصير للحركة في الوقت نفسه ، وفيه عون على الإسراع بحسب ذلك(١٢١) . والاختلاس اسلوب نُقل عن أبي عمرو استعمله في تقصير الحركات في قراءته(١٢٢)، ويبدو ان الاختلاس هو اعم دلالة من الروم وان كان من جنسه، قال الداني في معرض الحديث عن ذلك :" فاما ما ضعفت صوتك بحركته ولم تتمه فنحو الروم والاخفاء والاختلاس، وقد قدمنا أنه محرك في الحقيقة "(١٢٣) والاختلاس من مصطلحات سيبويه التي تابعه عليها علماء اللغة والتجويد(١٢٤)، وقد ذكره في (باب الإشباع في الجرِ والرفع ، وغير الإشباع ، والحركة كما هي) حيث قال : ((وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاساً ، وذلك قولك : يضربها ومن العلماء الذين استخدموا هذا المصطلح المبرد(١٢٥)، وابن جني(١٢٦) ، وهو ما استقر في الاستخدام عند علماء التجويد(١٢٧) والاختلاس لا يكون في الفتح ، وتعليل ذلك ما ذكره سيبويه في قوله : ((لأنَّ الفتح أخف عليهم ...))(١٢٨) ، وهو خلاف مذهب علماء التجويد الذين يرون أنَّ الاختلاس يكون في الحركات كلها(١٢٩)،.على أن منهم من وافق سيبويه ، ومن هؤلاء أبو جعفر بن الباذش الذي نقل مذهب أبيه في هذه المسألة ، قال :" وذكر سيبويه أنَّ الاختلاس لا يكون في الفتحة لخفتها "(١٣٠) والاختلاس من الظواهر الصوتية التي وردت في كلام العرب ، ولكل منها ما يسوغها فقد يراد من الاختلاس التخفيف او الفاصلة او المناسبة او التقاء ساكنين(١٣١)
قال ابن جني : " وخففوا عن السنتهم بان اختلسوا الحركات اختلاسا ،وأخفوها فلم يمكنوها في أماكن كثيرة ولم يشبعوها"(١٣٢) وتعزى هذه الظاهرة الى تميم وكثير من اهل نجد(١٣٣).

اسباب وقوع الاختلاس

إن أسباب الاختلاس لا تتعلق فقط بثقل الحركات والرغبة في تقصيرها ، بل أنَّه يتعلق أيضاً بالصوت الذي يحمل الحركة ، كالراء مثلاً صوت مكرر ، ونتيجة لهذا التكرير تكون الحركة مضاعفة ، وكذلك يكون الاختلاس للدلالة على أصل حركة الصوت . كما سنشيرالى ذلك في الحديث عن كلمة (يَهْتَدي) فهو لا يتعلق بالحركة وحدها ، وإنَّما بالصوت الذي يحملها .

والشواهد التي ورد فيها اختلاس كثيرة منها الاتي :

*- قال تعالى :﴿ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤدهِ إليك...﴾ آل عمران/٧٥

*- قال تعالى :﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نولهِ ما تولى ونصلهِ جهنم ...﴾النساء/ ١١٥

*- قال تعالى :﴿قالوا أرجهِ وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين ﴾الاعراف /١١١

تقرأ هذه الايات باختلاس الحركة من غير ياء في (يؤدهِ ، نولهِ ، نصلهِ ، أرجه) ، (١٣٤) وحجة من اختلس: أنه جاء بها على اصلها لان الاصل عنده (يؤديهِ ، نوليهِ ، نصليهِ ، أرجيهِ) (١٣٥) ، قبل جزمه . وذلك لان الاصل فيه كله ان يكون بياء ، قبل الهاء ،وهي لام الفعل، وياء بعدها ، بدلاً من واو دخلت للتقوية ، مثل: (نؤتيهي ، ونصليهي) وبما ان الهاء حرف خفي ، لم تحجز بين ياءين ساكنتين، حذفت الثانية لالتقاء الساكنين وبقيت الهاء مكسورة ، ثم حذفت (الياء) التي قبل الهاء للجزم،فبقيت الهاء مكسورة على ما كانت عليه قبل الحذف،" وهذه علة حسنة لاداخلة فيها".(١٣٦)

ومنه ايضا قوله تعالى:﴿يضعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا﴾الفرقان/ ٦٩

باختلاس حركة الهاء ، وعلة الاختلاس هنا أنهم كرهوا الجمع بين حرفين ساكنين لا يفصل بينهما سوى الهاء ، إذ لايعتد بحجزها بين الساكنين ، لانها حرف خفي كما اسلفنا ذلك ، فهي ليست بحاجز حصين ،لذا اسقطوا الحرف الموصول بالهاء(١٣٧)

وبالكتابة الصوتية تكون القراءة عند الاختلاس مكونة من :

صامت + صائت طويل+صامت+صائت قصير+صامت+صائت قصير+صامت+صائت طويل+صامت+ صائت طويل

ف + ـِـ + هـ + ـِـ + م + ـُـ + هـ + ـًـ + ن + ـًـ

تكون بهذه الصورة :

/ ف ـِـ / هـ ـِـ / م ـُـ / هـ ـًـ / ن ـًـ / .

ومن أمثلته في المكسور ايضا قوله تعالى : ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وَأَرِنَا مناسكنا وتب علينا أنك انت التواب الرحيم ﴿ البقرة/١٢٨ ﴾ وهنا تُختلس حركة الراء ؛ لأنَّها تعدَل حركتين للتكرير الموجود في صوت الراء ، وهي تتألف من ثلاثة مقاطع مفتوحة متوالية بالشكل الاتي:-

ء ـَ / ر ـِ / ن ـً

ومما لاشك فيه ان هذا الامر مكروه عند الذين ينفرون من توالي هذا النوع من المقاطع لذا عمدوا الى الاختلاس للتخفيف و ليتجنبوا توالي مثل هذه المقاطع لتصبح على هذه الحال :

ء ـــَ ر / ن ـــً

ومن أمثلته في حالة الضم : قوله تعالى : ﴿ إن يَنْصُرْكُمُ الله فلا غالب لكم ... ﴾ { آل عمران/١٦٠} وعلة الاختلاس هنا في قوله (ينصركم) هي التخلص من تتابع الحركات ، ولا سيما حركة الراء ؛ لأنَّها مكرره وبهذا فإنَّ الحركة على الراء تعني حركتين فيسرع بالحركات هنا ؛ لثقلها ، وتتابعها .
ومن أمثلته في المفتوح قوله تعالى: ﴿ ... أَمَّنْ لا يَهدِّي إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون ﴾ يونس/٣٥ الأصل في (يَهدِّي) (يَهْتَدي) . ولمَّا أرادوا إدغامَ التاء في دال كان لزاماً أنْ تسكن التاء ، وتقلب لتدغم في الدال ، وكانَ ما قبلها ساكناً فأُلقيت حركة التاء على الهاء فاختلست الحركة التي أُلقيت عليها وهي الفتحة ؛ وذلك للدلالة على أنَّ الأصل في الهاء هو السكون ؛ ولذلك اختلست الحركة للإطالة التي لحقت بالكلمة ، إذ أصابها بعض الثقل(١٣٨) .
ومنه قوله تعالى :﴿... وتظنونَ بالله الظنونا ﴾الاحزاب ١٠
تقرأ بحذف ألالف وحجتهم في ذلك :(ان هذه الالف إنما تثبت عوضاً من التنوين في الوقف ،ولاتنوين مع الالف واللام في وصل ولاوقف)(١٣٩) فالذي حدث في هذه ان الصائت الطويل قد تحول بعد الاختلاس الى صائت قصير وسيتضح ذلك اكثر من خلال الكتابة الصوتية :
فعند بقاء الالف تكون القراءة مكونة من:
صامت + صائت قصير + صامت + صائت طويل + صامت + صائت طويل
ظ+ ـــُـــ + ن + ـــُـــُ + ن + ـــًـــ
وبعد الاختلاس تكون بالشكل الاتي :
صامت +صائت قصير +صامت + صائت طويل + صامت + صائت قصير
ظ+ ـــُـــ + ن + ـــُـــُ + ن + ـــَـــ
وتكون على هذه الصورة :
/ ظ ـــُـــ / ن ـــُـــُ / ن ـــًـــ / قبل الاختلاس
/ ظ ـــُـــ / ن ـــُـــُ / ن ـــَـــ / بعد الاختلاس

﴿الخاتمة﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد وعلى آله واصحابه الغر الميامين وبعد ...
فبعد ان شارف البحث على النهاية ، فقد رأيت انه من المناسب ان اسرد بعض الملاحظات التي أحسبها على جانب من الاهمية واليكها مرتبة :
*- إعلام القاريء بأن الصوائت لا تقل اهمية عن الصوامت ، وتعد من المواضع الثرة بالدرس الصوتي الحديث. فالصامت والصائت على درجة واحدة فلا الصامت يسبق الصائت ، ولا الصائت يسبق الصامت ؛ لأنَّ الصامت في أول الكلمة لا ينطق به إلاّ متحرك ولا ينطق بالصامت ساكناً أول الكلمة ، وكذلك الصوائت يفهم من خلالها معنى الكلام ؛ لأنَّ المعاني تختلف باختلاف الصوائت فهي متوسطة بالكلام ومرتبطة فيه .

*- ان الاختلاف بين الصائت الطويل والصائت القصير هو ليس اختلافا كتابيا يتمثل في تخصيص رمز لهذا وعلامة لذلك ، وانما هو اختلاف صوتي يتمثل في تباين الزمن الذي يستغرقه النطق بكل منهما .
*- لقد تبين ان الصوائت قد امتازت بخصائص موسيقية مكنتها من احداث اكبر قدر ممكن من التأثيرات النفسية التي تنتج عن اللحن الموسيقي.
*-اهتم علماء العربية بالبحث في قضية نسبة الصوائت القصيرة إلى الطويلة ، وعلاقتها بها ، وحددوا الزمن الذي يستغرقه نطق الصوائت القصيرة ، وهذا ما أقره الدرس الصوتي الحديث
*- وقف علماء العربية عند أنواع أخرى من الصوائت ، تسمى الصوائت الفرعية ، وحددوا نسبتها إلى الصوائت الأصلية القصيرة ، بأنها كنسبة الأخيرة إلى الصوائت الطويلة ، وهي النصف .
*-اهتم علماء العربية بدور اللسان في نطق الصوائت من حيث مقدارالارتفاع والانخفاض فيه ، والجزء الذي يرتفع أو ينخفض منه ، كما اهتموا بشكل الشفتين ، وهم في هذه القضية قد وافقوا المحدثين إلى حد كبير .
*- كان معتمد بعض علماء العربية في تصنيف الأصوات بالدرجة الأساس على الشكل الذي تتخذه أعضاء النطق عند نطق بأيٍ من الصنفين ، فهي تتسع في نطق الصوائت بدرجةٍ تسمح للهواء بحرية المرور ، في حين تقفل كلياً أو جزئياً عند نطق الصوامت ، وهذه القضية نفسها هي التي اعتمد عليها المحدثون في تصنيف الأصوات .

الهوامش

١- فصول في فقه العربية : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط١، ١٩٧، ص ٣٩٧ .
٢- الاصوات اللغوية: ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ ص٣٧ .
٣- المصدر نفسه ٣٧ .
٤-الخليل بن احمد الفراهيدي – اعماله ومنهجه- : د.مهدي المخزومي ، دارالرائد العربي، بيروت، ط٢ ،١٩٨٦ ، ص ١٠٦ .
٥- المصدر نفسه ١٠٦ .
٦- الخليل بن احمد الفراهيدي – اعماله ومنهجه- : د.مهدي المخزومي ، ص١٠٦ .
٧- ينظر: المصوتات عند علماء العربية د. غانم قدوري ، بحث مستل من مجلة كلية الشريعة العدد (٥) لسنة ١٩٧٩ م ، مطبعة بابل بغداد ص٢ ، ٣ ، ٤ .
٨- ينظر: التفسير الكبير الفخر محمد بن عمرالرازي (٦٠٦) ،المطبعة البهية المصرية .د.ت.٢٩/١- ٣٠ ، وفقه اللغة : د.كاصد الزيدي ،مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٧ . .
٩- علم اللغة مقدمة للقاريء العربي : محمود السعران ، دار المعارف ، مصر ،١٩٦١ ، ص ١٦٠ .
١٠- اللهجات العربية في القراءات القرانية عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ١٩٩٦،ص ٩٦ .
١١- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة – دار الرفاعي بالرياض – د.ت. ص ٣٠ .

١٢- فقه اللغة: ص ١٤٠ .
١٣- علم اللغة ١٢٤ ، اللهجات العربية ٩٦ ، التطور اللغوي .٣٠
١٤- محاضرات في اللغة: عبد الرحمن ايوب ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٦ ،ص ١١٥ .
١٥- مناهج البحث في اللغة : تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٥٥، ص ١١٧ .
١٦- علم اللغة العام- الاصوات اللغوية- : كمال بشر، مكتبة الشباب - القاهرة- ، د.ت. ص١٦٩
١٧-ينظر: الوجيز في فقه اللة: محمد الانطاكي ، المطبعة الحديثة،حلب،العبارة الجديدة،١٩٦٩،ص ١٤٦.
١٨- الايضاح : لاحمد بن ابي عمر الاندرابي ،ص ٧٤ .
١٩- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : غانم قدوري الحمد، وزارة الاوقاف ، الجمهورية العراقية، ١٩٨٤ ، ص .١٥٥
٢٠- الوجيز في فقه اللغة:محمد الانطاكي ،المطبعة الحديثة ، حلب، العبارة الجديدة،١٦٤،١٩٦٩.
٢١- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٦٤
٢٢- ينظر:اصول تراثية في اللسانيات الحديثة،د.كريم زكي حسام الدين،مكتبة النهضة المصرية،ط٣، ص ٧٣.
٢٣- علم اللغة: د. محمود السعران١٢٤، وينظر:الوجيز في فقه اللغة د. محمد الانطاكي ١٤٦، وعلم اللغة العام (قسم الاصوات) : ٩٢ .
٢٤- سر صناعة الاعراب ١/.١١
٢٥- ينظر : مناهج البحث في اللغة ١٣٦ .
٢٦- محاضرات في اللغة١١٥ ،١٢٤ ،١٣٤ .
٢٧- الاصوات اللغوية ٢٦ ، وفقه اللغة : علي عبد الواحد وافي ، دار النهضة – مصر- القاهرة ، ط٧ ، د.ت، ص١٧ -٢٠ .
٢٨- لحن العامة والتطور اللغوي : رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ،١٩٦٧،ص ٣٧ .
٢٩- الوجيز ٢٩ – ٣٠ .
٣٠- اسباب حدوث الحرف:ابو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا،مطبعة السلفية ،القاهرة ١٣٥٢هـ ص٨٤.
٣١- الاصوات اللغوية٢٤ .
٣٢ – العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد : هنري فليش ، تعريب د. عبد الصبور شاهين ،المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٦ ،ص ١٩ .
٣٣- دراسة الصوت اللغوي ، احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩١، ص ١٠٩ .
٣٤- الاصوات اللغوية ٢٥ .
٣٥-- دراسة الصوت اللغوي ١٠٩ ، ومناهج البحث في اللغة ٥٠ .
٣٦- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد١٢٩ .
٣٧- الاصوات اللغوية : ٢٦-٢٧ .
٣٨- ينظر : علم اللغة مقدمة للقاريء ١٢٤ ، محاضرات في اللسانيات ١٣٢ .

٣٩- ينظر : اصول تراثية في اللسانيات الحديثة : ص ١٢٩.
٤٠- سر صناعة الاعراب ٦٩/١ ،وينظر: الخصائص ٣١٥/٢ .
٤١- الكتاب: عمرو بن قنبر سيبويه، تح :عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،ط٣، ١٩٨٨، ٤ /٢٤٢.
٤٢- المصدر نفسه ٤/.١٠١
٤٣- المصدر نفسه ٤/ ٤٤٦ ، وينظر:٣/٢،٥٤٤/٢٦٥ ،٣١٤/٤،٣١٣،٣٠٩،١٧١ ، ٣١٨ ،٣٣٥ ،٣٣٩ .
٤٤- ينظر : علم الاصوات العام ١٣٥ .
٤٥- ينظر : علم الاصوات العام .١٣١
٤٦- سر صناعة الاعراب ٢٣/١ ، المزهر في علوم اللغة وانواعها: جلال الدين السيوطي، تح :محمد احمد جاد المولى واخرين ، دار احياء العربية ، د. ت ، ٢٠٧/١ .
٤٧- ينظر : اصول تراثية في اللسانيات الحديثة ،ص١٢٩ .
٤٨- المدخل الى علم اصوات العربية ١٤٦.
(*) علم اللغة العام (قسم الاصوات)١٧٩ – ١٨٨ .
٤٩- ينظر: الاصوات اللغوية ٤٩ .
٥٠- الكتاب ٢/ ٣١٥ .
٥١- الحواشي المفهمة الحواشي المفهمة في شرح المقدمة : لابي بكر احمد بن محمد (٨٣٥هـ) ، نسخة الدكتورغانم قدوري الحمد ، ص٥٢ .
٥٢- سر صناعة الاعراب ١/ ٣٤ .
٥٣- الخصائص ٢/ ٣٢٥ .
٥٤- الحواشي المفهمة ٥٣ .
٥٥- المصدر نفسه ٥٣ .
٥٦- ينظر : ابحاث في اصوات العربية ١٢ .
٥٧- ينظر : الرعاية ٧٧ .
٥٨- الحواشي المفهمة ٥٢ .
٥٩- سر صناعة الاعراب ١/ ٣٢ .
٦٠- ينظر: ابو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية ، د.علي جابر المنصوري ، ط١، مطبعة الجامعة ، ص ٢٣٩ .
٦١- العربية الفصحى ٣٥ .
٦٢- المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الانطاكي ٤٠/١ .
٦٣- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٧٠ .
٦٤- المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها ١ /٤٠ .
٦٥- المصدر نفسه ٤٠/١ .
٦٦- المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها١ /٤٠ .
٦٧- هود /٤١ .

٦٨- العربية الفصحى ٣٥ .
٦٩- المصدر نفسه ٣٤ .
٧٠- اصوات العربية بين التحول والثبات : حسام سعيد النعيمي ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، العراق د.ت ، ص ١٠٥ .
٧١-- المدخل الى علم اصوات العربية ٣٦ .
٧٢- الكتاب ٤/ ٤٣٢ .
٧٣- ينظر : شرح المفصل : لابن يعيش (علي بن يعيش ٦٤٣هـ) ، دار الطباعة المنيرية ـ مصر – د. ت .– ٥٤/٩ .
٧٤- ينظر :الاصوات اللغوية ٤٠ ، والوجيز في فقه اللغة .٢٢٦
٧٥- المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها٤٧/١ .
٧٦- اسس علم اللغة : ماريوى باي ، ترجمة د. احمد مختار عمر ، منشورات جامعة طرابلس ، كلية التربية ١٩٧٣ م ص ٨٩ .
*- ينظر : اصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، د.كريم زكي حسام الدين ،ص٧٣ ط ٣،مكتبة النهضة المصرية .
٧٧- الخصائص : ابو الفتح ابن جني،(ت٣٩٢) ، تح:محمد علي النجار،دارالشؤون الثقافية، بغداد،ط٤ ، ١٩٩٠ ١/ ٦٥ .
٧٩- سرالاعجاز في تنوع الصيغ من اصل لغوي واحد في القران،عودة الله القيسي، دار البشير،عمان ،١٩٩٦ ص ٦٩ .
٨٠- موسيقا الشعر العربي مشروع دراسة علمية ،القاهر دار المعرفة ، ص١١٠
٨١- الاسس الجمالية للايقاع البلاغي في العصر العباسي ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة تشرين ،كلية الاداب ،قسم اللغة العربية ،١٩٩٥ ، ص١٢٨ .
٨٢ – التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سميرابراهيم وحيد العزّاوي،دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان –الاردن،ص١١٠–١١١ .
٨٣- ينظرالسبعة في القراءات: ابن مجاهد ، تح :شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف١٩٨٠، ص ١٣٢ .
٨٤- المصدر نفسه ص١١١ .
٨٥-البناء الصوتي في البيان القراني: د. حسن محمد شرشر، ط١،دار الطباعة المحمدية١٩٨٨، ص٩٣.
٨٦- المصدر نفسه ص ٩٣
٨٧- ينظر : الكشاف : للزمخشري ٥٣٤/٣ ، وينظر: البرهان في علوم القران، للزركشي ، ٦٠/١ .
٨٨- لسان العرب،ابن منظور، ١٧٢/٨ .
٨٩- ينظر : مختار الصحاح ، للرازي ٣٢٧ ، و تاج العروس ٢١/ ٢٧٤ – ٢٥٠ .
٩٠- سر صناعة الاعراب ٢٧/١ .
٩١- – ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٢٣٢ .
٩٢- سر صناعة الاعراب ٢٧/١ .

٩٣- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١٠٣ – ١٠٦ .
٩٤-الاشباه والنظائر: للسيوطي ،١ /١٥٢-١٥٢ .
٩٥- الموضح في علم التجويد ، لعبد الوهاب بن محمد القرطبي ، ص١٨٣ .
٩٦-اسباب حدوث الحرف ١٩ .
٩٧-التطور النحوي ٤٠ .
٩٨- الخصائص ٣٣٧/٢
٩٩-- سر صناعة الاعراب ٢/ ٢٥-٢٦ .(الازهر)
١٠٠- الكتاب: السيبويه ٢٠٢/٤ .
١٠١- المصدر نفسه ٢٠٢/٤ .
١٠٢- الحجة للقراء السبعة : لابي علي الحسن بن عبد الغفارالفارسي تح : بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، مراجعة عبد العزيز رباح واحمد يوسف الدقاق ،٣٩١/١ ، ط/١ دار المأمون للتراث.
١٠٣- الخصائص ١٢١/٣- ١٢٤ . .
(*)-الخصائص ٣١٥/٢
١٠٤- سر صناعة الاعراب : ابو الفتح ابن جني، ت٣٩٢، تح : د.حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٩٨٥، ٢٧/١ .
١٠٥- الحجة لابي علي الفارسي ٣٩١/١ ، وينظر:الحجة لابن خالويه/٧٣ ، والكشف ٢/ .٤٢
١٠٦- "هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن سمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة: ابو عبد الرحمن الهذلي كان يخدم النبي – صلى الله عليه وسلم – ويلبسه نعليه ويمشي معه وامامه .ويستره اذا اغتسل ،ويقضه اذا نام ، وتوفي ابن مسعود بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين" اسد الغابة ٣/ ٢٥٩ – ٢٦٠.
١٠٧- الحجة للقراء السبعة : لابي علي الحسن بن عبد الغفارالفارسي تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، مراجعة عبد العزيز رباح واحمد يوسف الدقاق ،٣٩١/١ ، ط/١ دار المأمون للتراث. وينظر: الحجة لابن خالويه/٧٣ ، والكشف ٢/ ٤٢
١٠٨- ينظر:الحجة لابن خالويه/٧٣ ،والكشف ٢/ .٤٢
١٠٩- سر صناعة الاعراب٢ /٢٥ – ٢٦ ، التنبيه ص٢٩٨ ، الخصائص٣١٥/٢ .
١١٠- ينظر : الاتحاف ٣٧٥ ، البحر المحيط٤١٧/٧ .
١١١- ينظر: الحجة لابي علي الفارسي٨٠/١ .
١١٢- ينظر : الكشف ٢/ ٤٢ .
١١٣- الحجة لابي علي الفارسي٨١./١
١١٤- ينظر: اساس البلاغة : للزمخشري ٢٤٥/١،و تاج العروس ١٦/ ١٧ -٢٠ .
١١٥- الاقناع في القراءات السبع ٤٨٥/١ .
١١٦- لطائف الاشارات لفنون القراءات السبع ١٨٧/١ .
*- الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد الاهوازي ، ابو علي مقريء الشام في عصره ، استوطن دمشق ، وتوفي فيها وكان من المشتغلين بالحديث ، توفي سنة (٤٤٦هـ) ، ينظر: غاية النهاية ٢٢٠/١،والاعلام ٢٤٥/٢ .

١١٧- الاتحاف ١٠١، ينظر :الموضح لابي مريم .٢٣٨
١١٨- ينظر :التحديد ١٧١ .
١١٩- سر صناعة الاعراب ٦٤/١ .
١٢٠- علي بن مسعود الفرغاني وجهوده النحوية مع تحقيق كتاب المستوفي في النحو ٥٥٢ -٥٥٤ ، والبحث الصوتي عند علي بن مسعود الفرغاني ٤٣ .
١٢١- القراءات القرانية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ١٠٩ .
١٢٢- النشر ٢٩٦/١ ،القراءات القرانية بين الدرس الصوتي القديم والحديث .١٠٥
١٢٣- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٥١٢ .
١٢٤- ينظر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢٢٣ .
١٢٥- المقتضب: للمبرد٢٤٣/١ .
١٢٦- سر صناعة الاعراب ٥٦/١ .
١٢٧- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢٣٤ .
١٢٨- الكتاب : لسيبويه ٤ / ٢٠٢ .
١٢٩- ينظر : اتحاف فضلاء البشر٣١٤/١ ، وجهد المقل ٢٧٨ .
١٣٠- الاقناع في القراءات السبع ٤٩٠/١ .
١٣١- ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٢٠٧ – ٢٠٩ .
١٣٢- الخصائص ٧٢/١ .
١٣٣- ينظر: الاصوات اللغوية ٢٩٤
١٣٤- ينظر : الكشف ٣٥٠/١ .
١٣٥- المصدر نفسه : ١ / ٣٥٠.
١٣٦- الحجة لابن خالويه / ١١١ ، والكشف ١/ ٣٥٠ ، تفسير القرطبي ٤/ ١١٦.
١٣٧- ينظر: الموضح لابن ابي مريم ١/ ٢٣٨ ، ٢/ ٩٣٤ .
١٣٨- ينظر: علي بن مسعود الفرغاني وجهوده النحوية مع تحقيق كتاب المستوفي في النحو ٥٥٣ -٥٥٤ ، والبحث الصوتي عند علي بن مسعود الفرغاني ١٩٩ ،٢٠٠ ،٢٠١ .
١٣٩- الكشف ٢/ ١٩٥.

ثبت المصادر والمراجع

* ابحاث في اصوات العربية : حسام سعيد النعيمي ،الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،ط١ ،١٩٩٨ .
* ابحاث في اصوات اللغة العربية، احمد الفيومي ، مطبعة السعادة ، مصر،ط١ ، ١٩٩١ .
* ابو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية :علي جابر المنصوري ، مطبعة الجامعة ، بغداد ،ط١ ،١٩٨٧ .
* اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر: احمد بن محمد البنا،تح: شعبان محمد اسماعيل ، عالم الكتب ،بيروت ،ط١ ١٩٨٧ .
* اساس البلاغة : جارالله الزمخشري (ت١٨٠هـ) ـ، مكتبة لبنان ،ط١ ،١٩٩٦ .

*- اسباب حدوث الحرف :ابو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا ، مطبعة السلفية ،القاهرة ١٣٥٢ هـ.
*- الاسس الجمالية للايقاع البلاغي في الصر العباسي: ابتسام الحمدان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة تشرين ، سوريا ،كلية الاداب ،قسم اللغة العربية، ١٩٩٥ .
*- اسس علم اللغة: ماريوباي ، ترجمة احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، د. ت .
*- الاشباه والنظائر في النحو : جلال الدين السيوطي ، دار المعارف العثمانية حيدر آباد ،ط٢ ،١٩٣٩م
*- اصوات العربية بين التحول والثبات: حسام سعيد النعيمي ،دار الكتب ، جامعة الموصل ، العراق د.ت
*- الاصوات اللغوية : ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
*-ا صول تراثية في اللسانيات الحديثة: د. كريم زكي حسام الدين ،مطبعة النهضة المصرية،ط٣ ،٢٠٠١.
*- الاعـــــــلام : خير الدين الزركلي دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥ ،١٩٨٠ .
*- الاقناع في القراءات السبع :ابو جعفر احمد بن علي بن الباذش ، تح :د. عبد المجيد قطماش ،دار الفكر ،دمشق ،ط١ ،١٩٨٣ .
*- البحر المحيط : لابي حيان محمد بن يوسف الاندلسي (٧٤٥هـ) دار الفكر ،ط٢ ،١٩٨٧ .
*- البرهان في علوم القران : بدر الدين الزركشي ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الفكر ، ط١ ،١٩٨٨.
*- البناء الصوتي في البيان القراني : محمد حسن شرشر، المطبعة المحمدية، القاهرة،ط١ ،١٩٨٨ .
*- بيان جهد المقل: محمد بن ابي بكرالمرعشي ،الملقب بساجقلي زادة (١١٥٠)هـ ،نسخة الدكتور غانم قدوري الحمد.
*- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني(١٢٠٥) تح : مجموعة من العلماء ، الكويت د.ت.
*- التحديد في الاتقان والتجويد:ابو عمرو الداني ، تح د.غانم قدوري الحمد ،مطبعة الخلود ، بغداد ،ط١ ،١٩٨٨ .
*-التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة – دار الرفاعي بالرياض – د.ت.
*- التفسير الكبير : الفخر محمد بن عمرالرازي (٦٠٦) ،المطبعة البهية المصرية .د.ت.
*- التنبيه على حدوث التصحيف :حمزة بن الحسن الاصفهاني(٣٦٠هـ) تح محمد حسين آل ياسين ،مكتبة النهضة، بغداد،ط١ ، ١٩٦٧ .
*- التنغيم اللغوي في القران الكريم : د. سمير ابراهيم وحيد العزاوي ، دار الضياء للنشر ، عمان الاردن ،ط١ ،٢٠٠٠ .
*- الجامع لاحكام القران: لابي عبد الله احمد بن محمد الانصاري (٦٧١هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان،ط١ ،١٩٨٨ .
*-الحجة للقراء السبعة : لابي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، تح بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي،دار المأمون للتراث ،بيروت ،ط١، ١٩٨٤ .

*-الحواشي المفهمة في شرح المقدمة:لابي بكر احمد بن محمد (٨٣٥هـ)،نسخة الدكتورغانم قدوري الحمد.
*-الخصائص:ابو الفتح ابن جني،ت٣٩٢، تح:محمد علي النجار،دارالشؤون الثقافية، بغداد،ط٤ ، ١٩٩٠ .
*- الخليل بن احمد واعماله ومنهجه : مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت،ط٢ ١٩٨٦
*- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:غانم قدوري الحمد،وزارة الاوقاف،الجمهورية العراقية،١٩٨٤ .
*- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: حسام سعيد النعيمي ،منشورات وزارة الثقافة والاعلام ،جمهورية العراق د. ت .
*- دراسة الصوت اللغوي ، احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩١ .
*- دروس في علم اصوات اللغة العربية ، جان كانتينو ، ترجمة صالح القرمادي ، تونس ،١٩٦٦ .
*ـ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي بن ابي طالب القيسي، تح : احمد حسن فرحات ،دار عمار ، عمان ،ط٢، ١٩٨٤.
*- السبعة في القراءات:ابن مجاهد،تح : شوقي ضيف ،دار المعارف ،١٩٨٣ .
*- سر الاعجاز في تنوع الصيغ من اصل لغوي واحد : عودة الله القيسي ، دارالبشير ، مؤسسة الرسالة ،عمان ١٩٩٦ .
*- سر صناعة الاعراب: ابو الفتح ابن جني،ت٣٩٢، تح د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ، ط١، ١٩٨ .
*- شرح المفصل : موفق الدين ابن يعيش ت٦٤٣ ، عالم الكتب ،بيروت ، مكتبة المتنبي ،د. ت
*- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد :هنري فليش ، تعريب د. عبد الصبور شاهين ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ١٩٦٦ .
*- علم اللغة العام الاصوات اللغوية : كمال بشر ،مكتبة الشباب القاهرة ، د.ت
*- علم اللغة مقدمة للقاريء العربي : محمود السعران ، دار المعارف ، مصر ،١٩٦١ .
*- علي بن مسعود الفرغاني وجهوده النحوية مع تحقيق كتاب المستوفي في النحو: حسن عبد الكريم الشرع ،كلية الاداب –جامعة بغداد- اطروحة دكتوراه – ١٩٧٨ .
*- فصول في فقه العربية : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة دار التراث ، القاهرة،ط١ ،١٩٧٣ .
*- فقه اللغة : علي عبد الواحد وافي ،دار النهضة – مصر- القاهرة ، ط٧ ، د.ت
*- فقه اللغة العربية: كاصد ياسر الزيدي ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ .
*- الكتاب : عمرو بن قنبر سيبويه ، تح :عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،ط٣ ، ١٩٨٨.
*- الكشف عن وجوه القراءات السبع : مكي بن ابي طالب القيسي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية د.ت *- لحن العامة والتطور اللغوي: رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ،١٩٦٧ .
*- لسان العرب :ابو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور ،ت ٧١١ ، دار صادر، بيروت،ط١٩٨٦،١.

*- لطائف الاشارات لفنون القراءات ، تح :الشيخ عامر السيد عثمان ،ود. عبد الصبور شاهين ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ،١٩٧٢ .
*- اللهجات العربية في القراءات القرانية : عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ١٩٩٦.
*- محاضرات في اللسانيات: فوزي حسن الشايب، وزارة الثقافة ، عمان الاردن،ط١ ،١٩٩٩.
*- محاضرات في اللغة: عبد الرحمن ايوب ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٦ .
*- المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها،محمد الانطاكي ،دار الشرق ، بيروت ،ط١، ١٩٩٧ .
*- مختار الصحاح : محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي ، مطبعة دار الكتاب العربي د.ت .
*- المدخل الى علم اصوات العربية : د. غانم قدوري الحمد ،مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٢.
* ـ المزهر في علوم اللغة وانواعها: جلال الدين السيوطي، تح :محمد احمد جاد المولى واخرين ، دار احياء العربية ،د. ت.
*- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز سعيد الصبغ،دار الفكر، دمشق ،ط٣ ، ١٩٨٣ .
*- المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة الحديث : عبد القادر مرعي الخليل ،منشورات جامعة مؤته ،ط١ ،١٩٩٣ .
*-المصوتات عند علماء العربية : د. غانم قدوري الحمد ، مجلة كلية الشريعة، ١٩٧٩ .
*- المقتضب: ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ،تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت،ط٣ ،١٩٨٣ .
*- مناهج البحث في اللغة : تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٥٥ .
*- موسيقى الشعر العربي : شكري عياد ، دار الفكر القاهرة، د. ت.
*- الموضح في التجويد : عبد الوهاب القرطبي(٤٦١هـ) تح: غانم قدوري الحمد، عمان ، ط ، ٢٠٠٠
*- الموضح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي بن محمد ابو عبد الله الفارسي النحوي المعروف بابن ابي مريم الشيرازي (٥٦٥هـ)تح :عمر حمدان الكبيسي ، ط١، جده ١٩٩٣ .
*- النشر في القراءات العشر: ابو الخير محمد الجزري ، اشرف على تصحيحة علي محمد الصباغ ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، د. ت.
*- الوجيز في فقه اللة: محمد الانطاكي ،المطبعة الحديثة ، حلب، العبارة الجديدة،١٩٦٩ .